أحزان السنابل

. ياسر عيسى الياسري .

إلى ماري المفقودة في ليلة الميلاد... وإلى كل المفقود

حزينٌ.. مثلَ سنبلةٍ حزينه
غادرها الربيع
وأحنت رأسها للمناجل.
حزينٌ.. مثلَ أغنية الأمَّهات
تهدهد أطفال القنابل.
حزينٌ.. مثلَ هذي الأرض
عطشى تنتظرُ الخلاص.

❖ ❖

حزينٌ.. إذ ينشر الميلادُ
أخبارَ السلاسل
تعيدُ المهد.. أغنية الحناجر.
حزينٌ.. أطْلب الزينات
أطْلب الشمعات
لأشجارِ الحرائق.
حزينٌ.. مثلَ المغارات
التي شهدتْ صوتَ طفلٍ مقاتل.
حزينٌ.. مثلَ أعوادِ الصليب
مثلَ المسامير التي حطّمتْ هذي
الأنامل.

❖ ❖

حزينٌ.. أرقب الأبواب
صامتةً صَمْتَ المقابر.
حزينٌ.. أبحث عن نايكِ المفقود
بين أجراس الكنائس.
حزينٌ.. فـ«ماري» أطفأتْ
قناديلَ المنازل
احتضنت شتاءَ المراعي
أخفتْ نايَها
ونامت بين أحضان الملاجئ.

❖ ❖

حزينٌ.. مذ غادر الطائرُ
جنوب الأرض
نحو المنافي
وتفرَّق الريشُ بين المعابر.
حزينٌ.. منذ عام مضى.
حزينٌ.. لعام أتى.
حزينٌ.. لأعوامٍ ستأتي
دونَك
دونَ أهلي
وأصواتِ الهلاهل.

بغداد